الكفاية ، لقلبنا هذا الاحتلال لصالحنا ، ولكن أمد احتـــلال الارض قد طـــال اكثر مما ينبغي لتحقيق نتيجة حاسمة من وراء استعدادنا العسكري التقليدي . وفي الوقت الذي تمارس فيه اسرائيل استراتيجية الوقفات القصيرة ، والمراحل الوسيطة التي تشبه الى حد كبير ما فعله الرومان في حروبهم ، يمارس العرب استراتيجية الجمود التام وتفجير النزاعات الداخلية وعمليـــات التمزيق المستمرة . وهكذا فان الاراضي العربية المحتلة أضحت قاعدة عمليات جديدة لاسرائيل ، وتجديدا وشحذا لقوتها .

ان هدف اسرائيل السياسي كما ادعت عند عدوانها هو فك الحصار عن خليج العقبة ، الرئة الثانية التي تتنفس منها اسرائيل ، ودفع القوات المصرية والسورية والاردنية بعيدا عن مناطقها الحيوية لانها تشكل خطرا عليها ، ولكنها لم تطالب بمفاوضات مع الدول العربية لتخطيط حدود جديدة في ذلك الوقت ، كما انهـــا لم تعلن بأن حربها تستهدف تحقيق هذا الهدف . وترى حكوماتنا وأجهزتها بعد حرب ١٩٦٧ أننا انتصرنا سياسيا لاننا رفضنا الاعتراف بدولة اسرائيل رغم احتلالها لجزء من أراضينا . فهل هذا هو فعلا هدفنا السياسي ؟ . أما اسرائيل فانها قد حققت هدفها السياسي من وجهة نظرها ، فهي لا يهمها أبدا في الوقت الحاضر جر العرب الى مائدة المفاوضات ما دامت تعيش في أمان داخل حدودها الجديدة وتواصل عدوانهـــا على كل الارض العربية دون أن تتلقى أي رد اليم . ان اسرائيل قد حققت بعد عدوانها عام ١٩٦٧ ما لم تكن تحلم بتحقيقه خلال عشرين عاما . فقد احتلت هضبة الجولان السورية التي تعتبر خط الدفاع الاول عن دمشق . واحتلت اسرائيل الضفة الغربية من الاردن ، التي كانت تشكل مقتلا لاسرائيل ، وجيبا عربيا مغروزا في لحمها . واحتلت سيناء وهذا هو الاهم ، رغم ما يروجه البعض من أنه لا أهمية لسيناء ، ولا مطمح لاسرائيل فيها . ان اسرائيل بوصولها الى الضفة الآسيوية من قناة السويس ، وباحتلالها لخليج العقبة تشكل بوضعها الحالي حاملة طائرات تستطيع أن توجه حممها وقنابلها وجنودها الى شواطىء البحر الاحمر ، والى كل الاعماق المصرية . وهي بما حققته من توسع على حساب ثلاث دول عربيـــة تشكل خطرا لا يعادلـــه ولا يوازيه خطر المفاوضات المباشرة الذي تحاول بعض الحكومات العربية استخدامه كدليل على صمودها .

آثار العدوان الاسرائيلي ونتائجه على الوضع العربي العام : ١ ـــ ثبت بما لا يدع مجالا للشك ان امريكا هي العدو الاستراتيجي الاول للامة العربية . وبفضل هذا الخصم الاستراتيجي ما زال المعتدي يهزأ بكل قرارات الامم المتحدة والمنظمات الدولية . وامريكا ضالعة في العدوان على الامة العربية منطلقة من دوافع امبريالية واضحة . ولقد تزايد هذا العداء منذ العدوان الثلاثي على مصر في عـــام ١٩٥٦ ، بل منذ ان تراجعت عن قرارها بمنح قرض لمصر لبناء السد العالي في ١٩ يوليو (تموز) ١٩٥٦ . وقد أكد فيما بعد آلن دالاس مدير المخابرات الامريكية آنذاك ما يلي : « كانت مصالح المخابرات مطلعة تمام الاطلاع على ما ستفعله اسرائيل علـــى سبيل الاحتمال ، وما ستفعله بريطانيا وفرنسا ..... وأكد الرسميون الامريكيون بأن بلادهم لم تخطر مسبقا بهذه الاعمال . والواقـــع ان مصالح المخابرات الامريكيـــة اطلعت الحكومة الامريكية على الوضع يوما بيوم » (١) . كما ان الاسطول السادس كان موجودا في مياه قبرص وفي منطقة البحر الابيض المتوسط وعلى الشواطىء الاسرائيلية . ولا يعقل أن تخفى عليه تحركات الاساطيل الجوية والبحرية لدولتين من حلفائه في حلف الاطلنطي وهو يسيطر سيطرة كاملة على أجواء المتوسط ومياهه ، ويملك أحدث أجهزة الكشف والانذار . لقد تظاهرت امريكـــا بمعارضتها للعدوان كمـــا اثبت فيما بعد الجزء من المذكرات التي نشرها هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيـــا الاسبق تحت عنوان

---

١ ـــ **اسرار الحروب** ـــ البرت غوردن ـــ دار البلاغ ـــ تحت الطبع .